تباين الأداء اليومي لدى الأطفال المصابين باضطراب الوسواس القهري: دراسة تحليلية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 21, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تباين الأداء اليومي لدى الأطفال المصابين باضطراب الوسواس القهري: دراسة تحليلية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119716

ARABPSYCHOLOGY.COM

هل يختلف تأثير اضطراب الوسواس القهري على الأطفال باختلاف أوقات اليوم؟

تخيل طفلاً يكافح لإكمال واجباته المدرسية، ليس بسبب صعوبة المادة، بل بسبب الحاجة الملحة لتكرار بعض الأفعال أو التحقق منها مرارًا وتكرارًا. أو مراهقًا يجد صعوبة بالغة في النوم بسبب الأفكار المتطفلة التي لا تهدأ. هذه ليست مجرد صعوبات عابرة، بل قد تكون أعراضًا لاضطراب الوسواس القهري (OCD)، وهو اضطراب نفسي يؤثر على ملايين الأطفال والمراهقين حول العالم. ولكن، هل تعلم أن تأثير هذا الاضطراب قد يختلف بشكل كبير باختلاف أوقات اليوم؟

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة بيانات السجل لـ 136 طفلاً وشابًا تم تشخيصهم باضطراب الوسواس القهري. استخدم الباحثون استبيانًا يسمى "استبيان صعوبات الأطفال" (QCD) لتقييم الصعوبات الوظيفية التي يواجهها هؤلاء الأطفال في حياتهم اليومية. تم جمع المعلومات من أولياء الأمور، مما يوفر رؤية حول كيفية تأثير الاضطراب على أداء أطفالهم في مختلف الأوقات والأنشطة. يهدف الاستبيان إلى قياس مدى الصعوبات التي يواجهها الطفل في مجالات مختلفة مثل الصباح، والمساء، وأثناء الدراسة، وبعد الدراسة. قام فريق البحث بمقارنة نتائج الأطفال المصابين بالوسواس القهري بمعايير مجتمعية (أي نتائج أطفال غير مصابين بالاضطراب) لتحديد مدى الاختلافات في الأداء الوظيفي. ولتحليل العوامل المرتبطة بهذه الاختلافات، استخدم الباحثون تحليلات الانحدار المتعدد (multiple regression analyses)، مع الأخذ في الاعتبار عوامل مثل العمر، وأنماط النوم خلال أيام الأسبوع، ومستويات القلق والاكتئاب، والمشاكل السلوكية، وعدد الأشقاء.

خصائص المشاركين

بلغ متوسط عمر المشاركين في الدراسة 11.46 عامًا (مع انحراف معياري قدره 2.27 عامًا)، وكان 69 منهم ذكورًا (51.1٪) و 66 إناثًا (48.9٪). هذه التركيبة السكانية تعكس توزيعًا متوازنًا بين الجنسين، مما يعزز من مصداقية النتائج.

النتائج

أظهرت النتائج أن الأطفال المصابين باضطراب الوسواس القهري سجلوا درجات أقل بشكل ملحوظ في جميع مجالات استبيان QCD مقارنة بالمجموعة المجتمعية (جميع القيم الاحتمالية ٠١. > p). كانت الفروق الأكثر وضوحًا في مجالات الليل (حجم التأثير d = -2.04)، والمجموع الكلي لـ QCD (d = -2.10)، والدراسة (d = -1.90)، وبعد الدراسة (d = -2.03). يشير حجم التأثير الكبير إلى أن الأطفال المصابين بالوسواس القهري يواجهون صعوبات وظيفية كبيرة في هذه المجالات مقارنة بأقرانهم غير المصابين بالاضطراب.

أظهرت تحليلات الانحدار المتعدد علاقات مثيرة للاهتمام بين العوامل النفسية والاجتماعية وأوقات معينة من اليوم. على سبيل المثال، ارتبطت الدرجات الأعلى في المشاكل السلوكية بأداء وظيفي أفضل في الصباح والمساء. بمعنى آخر، قد يكون الأطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية أقل عرضة للتأثر سلبًا بأعراض الوسواس القهري في هذه الأوقات. في المقابل، ارتبط وجود عدد أكبر من الأشقاء بأداء وظيفي أسوأ في الصباح. قد يكون هذا بسبب زيادة المنافسة أو الضغوط الاجتماعية داخل الأسرة.

من المثير للاهتمام، ارتبطت مستويات القلق الأعلى بأداء وظيفي أفضل في الليل. قد يكون هذا بسبب أن القلق يدفع الأطفال إلى الانخراط في سلوكيات قهرية (compulsive behaviors) كوسيلة للتعامل مع مشاعرهم، مما قد يؤدي إلى

ARABPSYCHOLOGY.COM

تحسين مؤقت في الأداء الوظيفي. ومع ذلك، لم يكن هناك ارتباط كبير بين أعراض الاكتئاب والأداء الوظيفي العام.

دلالات البحث

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية فهم التغيرات في أعراض اضطراب الوسواس القهري على مدار اليوم. فالاضطراب لا يؤثر على الأطفال بشكل موحد في جميع الأوقات، بل تظهر صعوبات وظيفية خاصة خلال أوقات معينة، مثل الدراسة وبعدها وفي الليل. تشير النتائج إلى أن التدخلات العلاجية يجب أن تكون مصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات الفردية للأطفال في أوقات مختلفة من اليوم. على سبيل المثال، قد يحتاج الأطفال الذين يعانون من صعوبات في النوم إلى استراتيجيات محددة لإدارة القلق والأفكار المتطفلة قبل النوم.

كما تؤكد الدراسة على أهمية النظر في العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على الأداء الوظيفي للأطفال المصابين بالوسواس القهري. فإن فهم هذه العوامل يمكن أن يساعد الأطباء والمعالجين في تطوير خطط علاجية أكثر فعالية. على سبيل المثال، قد يستفيد الأطفال الذين لديهم أشقاء من العلاج الأسري الذي يهدف إلى تحسين التواصل وحل النزاعات داخل الأسرة.

Reference

Usami M. (2026). *Time-of-day differences in daily functioning in children with obsessive-compulsive disorder*. Scientific Reports, 16(1).

DOI: 10.1038/s41598-026-37027-7

ARABPSYCHOLOGY.COM